رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهل فى قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا صلى الله نبي ثم
يكذبونه وهذا مروى عن مجاهد والسدى وقال به الزجاج و
اما اسمه صلى الله عليه وسلم هدية الله بفتح الها وكسر الدال
وتشديد البا فقد روى ابن سعد والترمذى الحكيم عن ابي صالح
مرسلا والدارمى والحاكم والبيهقي عنه عن ابي هريرة موصولا انما
انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله بعثني رحمة
مهداة بعثت برفع قوم وخفض اخرين وقال سيدى ابو العباس المرسى
رضي الله عنه الانبيا الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم
كان هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية
للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم عروة وثقى وهو فى النسخ المعتمدة
بالتنكير ووقع فى بعضها بالتعريف وفى بعضها بتعريف الصفة بال
واضافة الموصوف اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم
فى تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى
الله عليه وسلم والعروة فى الاصل موضع الامساك وشد اليد
من الشئ ومنه عروة القرارة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع
المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال له المقبض وقال
الهروى فى الغريبين العروة من النبات ضربت مثلا لكل ما يعتصم به
ويلجا اليه ويقال لما له اصل ثابت فى الارض كالشجر وغيره من جميع
المستاصل فى الارض من عروة فاذا كانت السنة قليلة المطر و
البقول رعتها الماشية فعاشت بها وكثيرا ما يستعار العروة لما
هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان او معنويا لان من وافق محل
الامساك كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية فان كان قصده
الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا ما يستعار العروة لهذا المعنى

ولن

وان كان قصده الارتفاع الى محل مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد
المناسبة وهى هنا استعارة بجامع حصول المستمسك بها لان الايمان
به واتباعه ومحبته على العصمة فى الدنيا والاخرة والارتفاع الى
عليين وهنا تعلق خاص والا فالعالم كله متعلق به صلى الله عليه
وسلم فى الايجاد والامداد ولا شئ الا وهو به منوط والوثقى فعلى
من وثق الشئ بالضم وثاقة صلب واشتد وهى هنا ترشيح للاستعارة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صراط الله فسمى به لانه صلى الله عليه
وسلم طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية اليها الذى من ضل
او حاد عنه تاه فى اودية الغى والحسرات واستحوذ عليه الشيطان عصمنا
الله من طريقه وامانا متمسكين بالنبي وفريقه بمنه وفضله والصراط
بالصاد والسين الطريق المستوى او الواضح او المستقيم الذى لا عوج
له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل كسعادة
الدارين ناج والمنحرف عنه غير مهتد واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صراط مستقيم فقال ابو العالية فى قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم فى
المستدرك عن ابي العالية عن ابن عباس وصححه وحكى بعضهم عن
ابي العالية والحسن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل
بيته واصحابه وحكى الماوردى ذلك فى تفسير صراط الذين انعمت
عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن
وابي العالية ان الصراط المستقيم رسول الله صلى الله وسلم وصاحباه
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذكر الله
فعن مجاهد فى قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ومعناه ان من راه صلى
الله عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله
وحمده واثنى عليه بما هو اهله وامن به وصدقه فكان وجوده سببا
فى ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته
توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تامر بذكر الله فكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)